وينفع عنها البخل وقد قال الصديق رضي الله عنه
مال البخيل لا يخلوا من احد سبع اما ان يموت فيرثه
من بيت وينفقه في غير ما امر الله تعالى او يسلط
عليه جايرا فياخذه بعد تذليل نفسه او يهيج له شهوة
تفسد عليه ماله او يبيد وله راي في بناء عمارة في ارض
خراب فيذهب ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا
من حرق او غرق او سرقة او يصيبه علة دائمة
فينفق ماله في الادوية او يدفنه في موضع فينساه
فلا يجده اه قال بعضهم لو كان جمع الدنيا مطلوبا
لحرم نحو الصدقة او ما هذا معناه وقوله الرزق الخ
هذا بيان لوجه كون الحرص ليس بنافع وكانه قال
لان الرزق مقسوم والحظ لا بد من اتيانه وانما سعي
الحريص تعب بلا فايدة وكد بلا طايل وقوله ونظرا اي
يدوم لمان ظل تقتضي دوام الفعل واستمراره وملهوفا
متولها طايشا ويروم يقصد تحيلا اي استعمال حيلة
توصله الى جمع ما هو محروص عليه وما دري ان هذا
الولد لا يحتاج اليه وهذا الاحتيال لا يعول عليه
والرزق ياتي لمن ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم
فلذا قال رضي الله عنه والرزق ليس بحيلة يستجلب
والرزق ما ساقه الله للعبد مما ينفقه من حلال
وغيره عند اهل السنة والحيلة امر يستعمل في التوصل الى

المقصود

المقصود ويستجلب يحصل ويساق ودليل كون الرزق
لا يوخذ بالاحتيال عنا الكيس ورغد عيش الاحمق
كما سبق انفا في كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام
وقيل في ذم السعي

جرى قلم القضاء بما يكون ● فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ● ويرزق في غشاوته الجنين

وقال اخر

يا طالب الرزق الهني بقوة ● مهلا فانت بباطل مستغرق
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ● ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وهذا في السعي المفرط والحرص كما هو مساقه واما التكسب
فهو غير مذموم بل مطلوب وفي الحديث جعل رزقي
تحت ظل رمحي وفي الحديث ايضا قال صلى الله عليه وسلم
النعم في طي النعم ثم قال مستدلا على ما قدمه من ان الرزق
لا يوجد بالاحتيال

كم عاجز في الناس يوتى رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب

اي كم في الناس من شخص عاجز عن السعي كالاطفال
والزمنا والمرضا وذوي الاعذار يعطيه الله رزقه
رغدا اي كثيرا ممتدا بان يسوقه اليه على مطلوبه
والناس كالانسان من النوس بفتح الواو وهو التحرك
او من النسيان كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ● ولا القلب الا انه يتقلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)